JINCE, Issue No. 6 (2023)

مجلة مركز المسكوكات الإسلامية - مصر
Journal of Islamic Numismatics Center, Egypt
Fayoum University

العدد السادس (٢٠٢٣م)، ص ص: ١٩ - ٣٨

محاولة تتش حاكم بلاد الشام السيطرة على عرش السلاجقة كما تظهرها المسكوكات (٤٨٤-٤٨٨هـ/ ١٠٩١-١٠٩٥م)

Attempt of Tutush Ruler of Bilād aš- Šām to Seize the Seljuq Throne as Shown by Numismatics (484-488 AH/ 1091-1095 AD)

د. أحمد محمد دسوقي أبو حشيش (Dr. Ahmed M. Desouky)•

الملخص:

شهدت الدولة السلجوقية أحداثًا مضطربة في أعقاب وفاة السلطان ملكشاه في سنة ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م؛ فقد بدأ صراع كبير بين أبنائه؛ للظفر بعرش السلاجقة، في الوقت الذي سعي فيه بعض الأمراء الآخرون للظفر أيضًا بعرش السلاجقة، وكان من أبرز هؤلاء الأمراء تاج الدولة تتش حاكم السلاجقة في بلاد الشام، والذي خاض مجموعة من الحروب ضد ابن أخيه بركيارق، استطاع تحقيق الانتصار في مجموعة منها، وقام بإصدار مجموعة من المسكوكات النادرة، وتحديدًا الدنانير الذهبية في مدينة السلام وساوة والري وزنجان؛ لإعلان سيطرته على هذه المدن، على الرغم من عدم إشارة المصادر التاريخية إلى ذلك.

الكلمات المفتاحية: تتش، السلاجقة، بلاد الشام، المسكوكات، زنجان.

Abstract:

The Seljuq dynasty had turbulent events following the death of Sultan Malikshah in 485 AH/1092 AD. A major struggle broke out between his sons to seize the Seljuq throne, and other princes sought to overthrow the Seljuq throne, such as Taj ad-Dawla Tutush, the Seljuq ruler of the Levant, who fought several wars and gained some of them against his nephew Barkiyaruq. He minted some rare coins, specifically gold dinars, in Madinat al-Salam, Sâwa, al-Rayy, and Zanjan, to declare his control over these cities, although historical sources did not mention that.

Keywords: Tutush, Selju, Levant, Coins, Zanjan.

• أستاذ الآثار والمسكوكات الإسلامية المساعد بكلية الآثار - جامعة القاهرة.

Associate Professor of Islamic Archaeology and Numismatics, Faculty of Archaeology - Cairo University.

Email: ahmed.desouky@cu.edu.eg

تاج الدولة تتش (٤٥٨-٤٨٨هـ/ ١٠٦٦-١٠٩٥م):

هو تاج الدولة أبو سعيد تتش بن ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي، حاكم السلاجقة في بلاد الشام، كان مولده في شهر رمضان من سنة ٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م[١]، فبعد أن ثبت السلطان السلجوقي ملكشاه (٤٦٥ - ٤٨٥هـ/ ١٠٧٢ - ١٠٩٢م) أقدامه في حكم السلاجقة، واطمأن على سلطنته؛ التفت إلى بلاد الشام، واختار أن يولي على هذه البلاد البعيدة أميرًا سلجوقيًا قريب الصلة به وبالأسرة السلجوقية؛ لكي يعمل على إدخال هذه البلاد تحت حماية السلطنة السلجوقية، ويؤمن الإقطاع لقسم كبير من جيش السلاجقة المتزايد، ويشغله في الوقت نفسه عن التفكير بالشغب عليه أو منافسته[٢].

وقع اختيار السلطان ملكشاه على أخيه الأمير تاج الدولة تتش، وولاه حكم بلاد الشام بالفعل، وما يفتحه في تلك النواحي في سنة ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م، وأمره بالمسير إليها، وكتب إلى جميع القوي المتمركزة في إقليم الجزيرة وبلاد الشام بالانضمام إليه ومساعدته، وبالفعل جاء تتش إلى بلاد الشام في سنة ٤٧١هـ/ ١٠٧٨م، حاملًا معه المشروع السلجوقي[٣]؛ واستمر في حكم بلاد الشام طوال عهد أخيه السلطان ملكشاه، وتنفيذ المشروع السلجوقي بإقرار الأمور للسلاجقة في تلك النواحي وما جاورها[٤].

تطلع تتش للسيطرة على عرش السلاجقة:

تطلع تاج الدولة تتش للسيطرة على عرش السلاجقة، بعدما وصله خبر وفاة أخيه السلطان ملكشاه مباشرة في سنة ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م[٥]؛ فقد رأى أنه أحق بالسلطنة من أبناء أخيه؛ وذلك لأن الابن الأكبر (وهو بركيارق)[٦] لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره في ذلك الوقت، فضلًا عن النزاع على السلطنة بينه وبين أخيه

١- **ابن خلكان (شمس الدين أحمد بن إبراهيم، ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م):** *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، المجلد الأول، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م، ص٢٩٥؛ **ابن كثير (عماد الدين إسماعيل الدمشقي، ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م):** *البداية والنهاية*، ج١٦، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، ط١، دار هجر، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص١٤٨.

٢- **ابن الأثير (علي بن أحمد، ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م):** *الكامل في التاريخ*، المجلد الثامن، تحقيق: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العملية، بيروت - لبنان، ١٩٩٨م، ص٤١٨؛ **مصطفى (شاكر):** *في التاريخ الشامي*، دار طلاس، دمشق، ١٩٩٨م، ص١٤٥؛ **طقوش (محمد سهيل):** *تاريخ السلاجقة في بلاد الشام (٤٧١-٥١١هـ/١٠٧٨-١١١٧م)*، دار النفائس، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩م، ص١٢٥.

٣- **ابن القلانسي (حمزة بن أسد التميمي، ت ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م):** *تاريخ دمشق*، تحقيق: سهيل زكار، دار حسان، دمشق، ١٩٨٣م، ص١٨١؛ **الصيرفي (رزق الله منقريوس):** *تاريخ دول الإسلام*، ج٢، القاهرة، ١٩٠٧م، ص١٢٣؛ **ضامن (محمد):** *إمارة حلب في عهد السلاجقة*، دار أسامة، دمشق، ١٩٩٠م، ص ص١-٧-١٠٨؛ **طقوش:** *تاريخ السلاجقة في بلاد الشام*، ص١٢٦.

٤- **ابن العديم (الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد، ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م):** *زبدة الحلب من تاريخ حلب*، ج١، تحقيق: سهيل زكار، دار الكتاب العربي، دمشق، ١٩٩٧م، ص ص٢٨٩-٢٩٠، ٢١٠-٣١١؛ **ابن خلكان:** *وفيات الأعيان*، المجلد الأول، ص٢٩٦؛ **الذهبي (الإمام الحافظ شمس الدين، ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م):** *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*، المجلد العاشر، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت، ٢٠٠٣م، ص ص٣١٣-٣١٤؛ **مصطفى:** في التاريخ الشامي، ص ص١٤٨-١٥٢؛ **الصلابي (علي محمد):** *دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي*، مؤسسة اقرأ، ط١، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص٩٢.

٥- **أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل، ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م):** *المختصر في أخبار البشر*، ج٢، القاهرة، د.ت، ص٢٠٣؛ **طقوش:** *تاريخ السلاجقة في بلاد الشام*، ص١٢٥؛ **الصلابي:** *دولة السلاجقة*، ص١٣٤.

٦- **بركيارق:** هو ركن الدين أبو المظفر بركيارق بن السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي، ويلقب أيضًا: بهاء الدولة، انفرد بحكم السلاجقة بعد وفاة أخيه محمود بن ملكشاه؛ حيث خطب له في بغداد يوم الجمعة الرابع عشر من المحرم في سنة ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م، وأرسل له الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله (٤٦٧-٤٨٧هـ/ ١٠٧٥-١٠٩٤م) الخلع والتقليد، ولقبه ركن الدين: **الذهبي (الإمام الحافظ شمس الدين، ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م):** *سير أعلام النبلاء*، ج١٩، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعلي أبوزيد، مؤسسة الرسالة، ط١١، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ص ص١٩٥-١٩٦؛ **ابن كثير:** *البداية والنهاية*، ج١٦، ص٤١٤؛ **ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد، ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م):** *العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (تاريخ ابن خلدون)*، مج٥، تحقيق: خليل شحاته، وسهيل زكار، القاهرة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ص١٧.

الأصغر محمود بن ملكشاه؛ فبعد وفاة السلطان ملكشاه كتمت زوجته تركان خاتون موته، وأرسلت إلى الأمراء سرًا، فأرضتهم واستحلفتهم لولدها محمود، وأرسلت إلى الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله (٤٦٧- ٤٨٧هـ/ ١٠٧٥- ١٠٩٤م) في طلب الخطبة له فأجابها، واشترط أن يكون اسم السلطنة لولدها والخطبة له، وبالفعل تمت الخطبة لمحمود يوم الجمعة الثاني والعشرين من شوال من سنة ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م، وخطب له بالحرمين الشريفين[١]، وكان محمود في ذلك الوقت يبلغ من العمر أربع سنين وشهور؛ حيث كان مولده في صفر من سنة ٤٨٠هـ/ ١٠٨٧[٢]، وفي ذلك الوقت كان بركياروق -أكبر أولاد ملكشاه- في أصبهان، فأرسلت إليه تركان خاتون من قبض عليه وألقته في السجن، ولكن بعد ما ظهر خبر موت السلطان ملكشاه، انقض الأمراء النظامية على السجن وأخرجوا بركياروق وبايعوا له وخطب له بأصفهان[٣]، وفي هذه الفترة مرض محمود بن ملكشاه وتوفي في صفر من سنة ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م، وأصبح بركياروق هو السلطان الأوحد للسلاجقة[٤].

استغل تتش هذه الأحداث المضطربة التي تعانيها دولة السلاجقة، وسار بجيشه إلى حلب، ورأى قسيم الدولة آقسنقر[٥] -صاحب حلب- في ذلك الوقت أنه لا يمكن أن يقاوم أو يخالف تتش، لا سيما وأن أبناء السلطان ملكشاه كان بينهم خلاف وصراع كبير على عرش السلطنة؛ ومن ثم قدم له فروض الولاء والطاعة، وكاتب كلا من الأمير باغي سيان -صاحب أنطاكية[٦] -، والأمير بوزان[٧] -صاحب الرها[٨] وحران[٩]- يدعوهما إلى

١- **ابن الأثير:** *الكامل في التاريخ*، المجلد الثامن، ص٤٨٤؛ **البنداري (الإمام العالم الفتح بن علي بن محمد الأصفهاني، ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م):** تاريخ دولة آل سلجوق، القاهرة، ١٩٠٠م، ص٧٦؛ **ابن خلدون:** *تاريخ ابن خلدون*، المجلد الخامس، ص١٦.

٢- **ابن الأثير:** *الكامل في التاريخ*، المجلد الثامن، ص ص٤٨٤، ٤٩٦؛ **ابن خلدون:** *تاريخ ابن خلدون*، المجلد الخامس، ص١٦؛ **الصيرفي:** *تاريخ دول الإسلام*، ج٢، ص١٠٣؛ **إقبال (عباس):** *تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية*، ترجمة: محمد علاء الدين منصور، القاهرة، ١٩٨٩م، ص٢٦٣.

٣- **ابن الأثير:** *الكامل في التاريخ*، المجلد الثامن، ص٤٨٤؛ **الذهبي:** *تاريخ الإسلام*، ج٣٣، ص٢٥؛ **ابن خلدون:** *تاريخ ابن خلدون*، المجلد الخامس، ص١٦؛ **حسنين (عبد المنعم):** *سلاجقة إيران والعراق*، مكتبة النهضة المصرية، ط٢، القاهرة، ١٣٨٠هـ/ ١٩٧٠م، ص ٨٤؛ **الفقي (عصام عبد الرؤوف):** *الدول الإسلامية المستقلة في الشرق*، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٧م، ص١٧٢.

٤- **ابن الأثير:** *الكامل في التاريخ*، المجلد الثامن، ص٤٩٦؛ **ابن كثير:** *البداية والنهاية*، ج١٦، ص١٤٥؛ **إقبال:** *تاريخ إيران بعد الإسلام*، ص٢٢٦؛ **حسنين (عبد النعيم):** *العراق وإيران في العصر السلجوقي*، دار الكتاب اللبناني، ط١، بيروت، ١٩٨٢م، ص٩٤.

٥- هو أبو سعيد آق سنقر بن عبد الله الملقب قسيم الدولة المعروف بالحاجب، جد البيت الأتابكي أصحاب الموصل، وهو والد عماد الدين زنكي، كان مملوكًا للسلطان السلجوقي ملكشاه، واستنابه تتش على مدينة حلب سنة ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م، فعصى عليه؛ مما جعل تتش يخرج لقتاله، وانتهي الأمر بمقتل آقسنقر في جمادى الأولي من سنة ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م، ودفن بحلب؛ **ابن خلكان:** *وفيات الأعيان*، ج١، ص١٠٢.

٦- كان باغي سيان من أصل تركماني، وكان أحد رجال ملكشاه، وعلى قدر كبير من الكفاية مكنته من اكتساب ثقة تتش بعد وفاة ملكشاه، واستطاع السيطرة على أنطاكية عندما استولى تتش عليها من سليمان بن قتلمش سنة ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م؛ **سبط ابن الجوزي (يوسف بن قزغلي بن عبد الله، ت ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م):** *مرآة الزمان في تاريخ الأعيان (٤٨١-٥١٧هـ/ ١٠٨٨-١١٢٣م)*، ج١، تحقيق: مسفر سالم الغامدي، مكة المكرمة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص٣٠٧.

٧- **بوزان:** هو عماد الدولة بوزان أحد قادة السلطان ملكشاه، ولاه على الرها بعد أن تمكن ملكشاه من شمال الشام والجزيرة، وبعد وفاة ملكشاه سنة ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م، انضم بوزان إلى تتش في صراعه مع أولاد ملكشاه، لكنه ابتعد عنه بعد فترة وانضم لبركياروق وشاركه بعض حروبه، ثم عاد إلى الرها تابعًا لبركياروق، واستمر بها حتي وقع أسيرًا في المعركة التي دارت بين تتش وبركياروق سنة ٤٨٧هـ/١٠٩٤م، فقتله تتش وأرسل رأسه إلى الرها؛ حتي يعلم نائبه بها؛ **ابن شداد (أبو المحاسن بهاء الدين يوسف، ت ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م):** *الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة*، ج٣، تحقيق: يحيي عبارة، دمشق، ١٩٧٨م، ص٦٠٢؛ **الصيرفي:** *تاريخ دول الإسلام*، ج٢، ص١١٣.

٨- الرها: بضم الراء والمد، هي مدينة من أرض الجزيرة متصلة بحران، وإليها ينسب ورق المصاحف الجيد، ويوجد بها الكثير من العيون والأنهار، وليس في جميع بلاد الجزيرة أحسن منها؛ **الحميري (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، ت ٨٦٦هـ/ ١٤٦١م):** *الروض المعطار في خبر الأقطار*، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط١، بيروت، ١٩٧٥م، ص٢٧٣.

٩- تقع حران على طريق الموصل والشام، وتعتبر هي قصبة ديار مضر؛ **الحموي (شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله، ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م):** *معجم البلدان*، ج٢، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ص٢٤٢.

إعلان الطاعة والولاء لتاج الدولة تتش، فوافقاه على طلبه؛ وبالتالي دانت لتتش كل من حلب والرها وحران، ثم خطبوا له في بلادهما، وأسرعا إليه حيث تقوى بهما؛ الأمر الذي دفعه إلى التوجه إلى الرحبة[١]، فحاصرها ونجح في الاستيلاء عليها في المحرم من سنة ٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م، وخطب له فيها بالسلطنة، وحينها شعر تتش بأن البلاد تخضع له -نظرًا لقوته- توجه إلى نصيبين[٢]، فملكها بالقوة، وسلمها للأمير علي بن شرف الدولة مسلم بن قريش[٣] في شهر صفر من سنة ٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م[٤].

اتجه تتش بعد ذلك إلى الموصل؛ حيث خاطب صاحبها إبراهيم بن قريش بن بدران العقيلي[٥] بأن يخطب له في بلاده، لكن إبراهيم بن قريش رفض، فدارت معركة بين الطرفين عند موضع على نهر الهوماس[٦] في ربيع الأول من سنة ٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م، وانتهت بهزيمة إبراهيم بن قريش صاحب الموصل وقتله، وسيطر تتش على الموصل[٧]، فاتجه بعد ذلك إلى ديار بكر[٨] في ربيع الآخر من سنة ٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م؛ حيث ملكها وملك ميافارقين[٩]، ثم توجه إلى أذربيجان؛ ومن ثم اتسع نفوذه وازدادت قوته[١٠].

بدأ تتش بعد ذلك يفكر في التوجه إلى مدينة السلام؛ حتى يتصل بالخليفة العباسي المقتدي بأمر الله (٤٦٧- ٤٨٧هـ/ ١٠٧٥- ١٠٩٤م)؛ ليطلب منه الاعتراف به سلطانًا على البلاد الخاضعة لحكمه، وإقامة الخطبة له على منابر مدينة السلام؛ ومن ثم يظفر بعرش السلاجقة بدلًا من محمود بن ملكشاه، فكان رد الخليفة بعدم الإيجاب والمماطلة؛ وذلك انتظارًا لما سيسفر عنه الصراع بين أولاد ملكشاه في خراسان، في الوقت الذي شعر فيه بركيارق بالخطر الذي أصبح يحدق به من قبل عمه تتش، بالرغم من بسط نفوذه على الكثير من مدن المشرق، مثل: همذان، والري، وما بينهما؛ لذلك توجه بركيارق إلى أذربيجان؛ لإبعاد خطر عمه عنها، وبالفعل استطاع رد تتش إلى بلاد الشام مرة أخرى، واستقامت الأمور لبركيارق[١١].

١- هي رحبة مالك بن طوق، تقع على الفرات بين الرقة وعانة، ولا تزال آثار قلعتها الخربة واضحة للعيان؛ **سبط ابن الجوزي:** *مرآة الزمان*، ج١، ص١٩٥.

٢- هي مدينة تقع في جنوب تركيا بالقرب من الحدود السورية، تقوم في أعالي نهر الهرماسي، ولا تزال واحدة من أعظم وأجل مدن الجزيرة شأنًا؛ **الحميري:** *الروض المعطار*، ص٥٧٧؛ **لسترانج (كي):** *بلدان الخلافة الشرقية*، ترجمة: بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص ص١١٤-١١٥.

٣- **ابن الأثير:** *الكامل في التاريخ*، المجلد الثامن، ص١٦٧؛ **سبط ابن الجوزي:** *مرآة الزمان*، ج١، ص٢٠٢.

٤- **ابن الأثير:** *الكامل في التاريخ*، المجلد الثامن، ص١٦٧؛ **حسنين:** *سلاجقة إيران والعراق*، ص٨٥؛ **الجميلي (رشيد):** *إمارة الموصل في العصر السلجوقي*، ط١، بغداد، ١٩٨٠م، ص٨٣؛ **طقوش:** *تاريخ السلاجقة في بلاد الشام*، ص١٥٣.

٥- **الزركلي (خير الدين):** *الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين*، ج١، دار العلم، بيروت، ط١، مايو ١٩٨٠م، ص٥٨؛ **سبط ابن الجوزي:** *مرآة الزمان*، ج١، ص١٩٦.

٦- يقع هذا النهر في بلاد ما بين النهرين، وكانت مياه النهر تنصب في يمين دجلة عند تكريت بعد أن تجري في واد يقال له الثرثار؛ **لسترانج:** *بلدان الخلافة الشرقية*، ص ص١٤٢.

٧- **الذهبي (الإمام الحافظ شمس الدين، ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م):** *دول الإسلام*، ج٢، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، ومحمد مصطفى إبراهيم، القاهرة، ١٩٧٤م، ص١٤؛ **الجميلي:** *إمارة الموصل*، ص٨٤؛ **طقوش:** *تاريخ السلاجقة في بلاد الشام*، ص١٥٤.

٨- كان العرب يسمون ما بين النهرين العليا بالجزيرة، وكان هذا الإقليم ينقسم إلى ثلاثة أقسام هي: ديار ربيعة، وديار مضر، وديار بكر نسبة إلى القبائل العربية التي نزلت هذا الإقليم قبل الإسلام، فعرف كل من هذه الديار بقبيلته، وتنسب ديار بكر إلى بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن معد بن عدنان، وهي مسقي دجلة من منبعه إلى منعطفه العظيم في الجنوب أسفل من تل فافان مع في شمالها من أرض تسقيها روافد دجلة الكثيرة التي تصب في يساره؛ **لسترانج:** *بلدان الخلافة الشرقية*، ص ص١١٤-١١٥.

٩- **ميافارقين:** هي إحدى مدن ديار بكر المشهورة؛ **البلاذري (أبو الحسن أحمد بن يحيى، ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م):** *فتوح البلدان*، تحقيق: رضوان محمد رضوان، بيروت، ١٩٨٣م، ص٧٨٤.

١٠- **ابن الأثير:** *الكامل في التاريخ*، المجلد الثامن، ص١٦٧؛ **الصيرفي:** *تاريخ دول الإسلام*، ج٢، ص١٢٤.

١١- **ابن الأثير:** *الكامل في التاريخ*، المجلد الثامن، ص١٦٧؛ **سبط ابن الجوزي:** *مرآة الزمان*، ج١، ص ص٢٠٢-٢٠٣؛ **حسنين (عبد النعيم):** *دولة السلاجقة*، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٥م، ص٧٧؛ **الصيرفي:** *تاريخ دول الإسلام*، ج٢، ص١٢٤؛ **طقوش:** *تاريخ السلاجقة في بلاد الشام*، ص١٥٤.

عاد تتش منهزمًا إلى بلاد الشام ليبدأ مرة أخرى في إعادة تجهيز جيشه؛ للمطالبة مرة أخرى بالسلطنة، وبعدما علم أن الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله (٤٦٧- ٤٨٧هـ/ ١٠٧٥- ١٠٩٤م)، اعترف ببركيارق سلطانًا على السلاجقة، قام بالهجوم على مدينة حلب في جمادي الأولي من سنة ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م، فأمد بركيارق كلا من الأمراء آقسنقر وبوزان بالأمير كربوغا، وساروا معًا لمحاربة تتش، والتقوا عند نهر سبعين بالقرب من تل السلطان بالقرب من حلب[١]، فأخذ تتش كلا من آقسنقر وبوزان أسيرين وقتلهما، ثم توجه إلى حلب فسيطر عليها، أما كربوغا فقد أسره وأرسله إلى حمص ليسجن هناك، ثم استكمل السيطرة على باقي المدن، مثل: حران، والرها، وديار بكر، والجزيرة[٢]، كما تمكن تتش من مد نفوذه إلى أذربيجان وهمذان، واستقامت له الأمور في تلك البلاد[٣].

أرسل تتش للخليفة العباسي المستظهر بالله (٤٧٠- ٥١٢هـ/ ١٠٧٧- ١١١٨م) يطالبه بالسلطنة، وأن يخطب له على منابر مدينة السلام عاصمة الخلافة، فأجابه الخليفة إلى طلبه[٤]، وكان بركيارق آنذاك بنصيبين، فلما علم بمسير عمه إلى أذربيجان سار إلى أربل[٥]؛ ومن ثم اقترب الفريقان من بعضهما البعض، وكان جيش بركيارق يتكون من ألف من العسكر، بينما كان جيش عمه تتش خمسين ألفًا، فدرات المعركة بينهما وانهزم بركيارق وفر عائدًا إلى أصفهان[٦].

بدأ تتش يستشعر أن الناس يميلون إلى الأمراء النظامية -وهم أبناء نظام الملك- فاتخذ فخر الملك أبا الفتح المظفر الابن الأكبر لنظام الملك وزيرًا له؛ حتى يكسب رضا الناس ويحصل على تأييدهم له، فعظم شأنه وقوي أمره ونفوذه، وأصبح الخطر الأكبر الذي يواجه بركيارق، ولكن الأمراء النظامية انضموا إلى بركيارق وبايعوه بالسلطنة، إضافة إلى انضمام مؤيد الملك ابن نظام الملك وأكفأ أبنائه إلى بركيارق، فأسند إليه الوزارة، واستطاع مؤيد الملك أن يضم أمراء العراق وخراسان إلى بركيارق، فعظم شأنه وكثر جنده وقوي سلطانه[٧].

١- **تل السلطان:** هو موقع بالقرب من حلب باتجاه دمشق، وقد سمي بهذا الاسم نسبة للسلطان السلجوقي ألب أرسلان؛ **ابن شداد:** *الأعلاق الخطيرة*، ج٣، ص١٣٩.

٢- **الجزيرة:** هي إقليم يمتد بين دجلة والفرات، وسميت بذلك لأنها تقع بينهما، ويقع الجزء الأول منها اليوم في سوريا، والجزء الثاني في العراق، والجزء الثالث في تركيا؛ **البلاذري:** *فتوح البلدان*، ص٧٠٦؛ **لسترانج:** *بلدان الخلافة الشرقية*، ص١١٤.

٣- **ابن الأثير (علي بن أحمد، ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م):** *التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل*، تحقيق: عبد القادر أحمد بن طليمان، القاهرة، ١٩٩٣م، ص١٥؛ **ابن خلدون:** *تاريخ ابن خلدون*، المجلد الأول، ص١٦؛ **طقوش:** *تاريخ السلاجقة في بلاد الشام*، ص ص١٥٦-١٥٧.

٤- **ابن الوردي (زين الدين أبو حفص عمر، ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م):** *تتمة المختصر في أخبار البشر*، ج٢، تحقيق: أحمد رفعت البدراوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٠م، ص١٤؛ **محمود (حسن أحمد) وآخرون:** *العالم الإسلامي في العصر العباسي*، دار الفكر العربي، ط٥، د.ت، ص٦٠٣.

٥- **أربل:** تعرف أيضًا بأربيل وأوريل وأورويل وأوليز وهوليز، وهي مدينة تقع في إقليم الجزيرة بالعراق، كانت لها شهرة تاريخية في العالم الآشوري القديم؛ حيث كان يطلق عليها أربان إيلو، ومعناه: أربعة آلهة، وهذا يدل على أنها موطن لعبادتهم، وهي اليوم مدينة عامة، وبها قلعة أربيل؛ **لسترانج:** *بلدان الخلافة الشرقية*، ص١٢٢.

٦- **ابن الأثير:** *الكامل في التاريخ*، المجلد الثامن، ص١٧١؛ **ابن الوردي:** *تتمة المختصر*، ج٢، ص١٤؛ **الذهبي:** *العبر في خبر من غبر*، ج٣، ص٣١٥؛ **طقوش:** *تاريخ السلاجقة في بلاد الشام*، ص١٥٧.

٧- **ابن الأثير:** *الكامل في التاريخ*، المجلد الثامن، ص٢٣٧؛ **سبط ابن الجوزي:** *مرآة الزمان*، ج٢، ص٤٧٥؛ **حسنين:** *سلاجقة إيران والعراق*، ص ص٨٧-٨٨؛ **محمود وآخرون:** *العالم الإسلامي في العصر العباسي*، ص٦٠٣.

خرج بركيارق في يوم ١٧ صفر من سنة ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م على رأس جيشه لقتال عمه تتش، والتقى الجيشان على مقربة من الري، ودارت بينهما معركة طاحنة تفوق فيها بركيارق، وانهزم تتش وأسر أكثر عسكره وتفرق جمعه وقتل الكثير منهم، كما قتل تتش نفسه في هذه المعركة على يد أصحاب قسيم الدولة آقسنقر، وذلك بعد نزاع استمر بينهما لمدة سنتين، تبادل الطرفان فيهما النصر والهزيمة، حتى انتهى الأمر بانتصار بركيارق ومقتل عمه تتش[١].

مسكوكات تتش خلال صراعه على عرش السلاجقة:

وصلتنا مجموعة نادرة من المسكوكات الذهبية التي تحمل اسم تاج الدولة تتش وألقابه خلال صراعه مع ابن أخيه بركيارق؛ للظفر بعرش السلاجقة، وهذه المسكوكات تتفق في طرازها العام مع الطراز العام لمسكوكات السلاجقة العظام المضروبة في دور سك شرق العالم الإسلامي، وتختلف تمامًا عن مسكوكات تتش المضروبة في دور سك بلاد الشام، مثل: دمشق، وحلب، والتي كانت عبارة عن دراهم من البيلون، إضافة للفلوس النحاسية المضروبة في دار سك أنطاكية خلال حكمه لها[٢].

قام تتش خلال محاولته السيطرة على عرش السلاجقة من ابن أخيه بركيارق بضرب المسكوكات، وتحديدًا الدنانير الذهبية، على نفس الطراز العام لمسكوكات السلاجقة العظام الذهبية المتداولة في نفس الوقت، وذلك في الوقت الذي لم تشر فيه المصادر التاريخية لقيامه بذلك، ولكنه لجأ إلى المسكوكات -مثلما فعل الكثير من حكام وأمراء الدول المستقلة- لتحقيق الزخم الشعبي له بين الناس، وإثبات أحقيته بعرش السلاجقة، وقد أصدر تتش هذه المسكوكات في مجموعة من دور السك التي سيطر عليها خلال صراعه مع ابن أخيه بركيارق، وهي: مدينة السلام، وساوة، والري، وزنجان، وهذه المسكوكات يمكن تناولها على النحو التالي:

دار سك مدينة السلام

وصلنا ديناران باسم تتش، ضربا بدار سك مدينة السلام سنة ٤٨٧هـ؛ الدينار الأول: نشر سنة ٢٠١١م[٣]، وأعيد نشره مرة أخرى في عام ٢٠١٤م[٤]، والدينار الثاني: عرض في مزاد بلدوين للنقود سنة ٢٠٠٢م[٥]،

١- **ابن الجوزى (أبو الفرج عبد الرحمن، ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠-١٢٠١م):** *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم*، ج١٧، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت - لبنان، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ص١٩؛ **ابن الأثير:** *الكامل في التاريخ*، المجلد الثامن، ص٧٥؛ **سبط ابن الجوزي:** *مرآة الزمان*، ج١، ص٢٤٠؛ **الجميلي:** *إمارة الموصل*، ص٩٠؛ **الصيرفي:** *تاريخ دول الإسلام*، ج٢، ص١٢٤؛ **طقوش:** *تاريخ السلاجقة في بلاد الشام*، ص١٥٨.

2- **Album, Stephen:** *Checklist of Islamic Coins*, Third Edition, Santa Rosa, 2011, p. 102.

٣- **جعفر (يحيي):** *العصر السلجوقي في بغداد (٤٤٧-٥٥٢هـ) دراسة تاريخ الفترة من خلال المسكوكات*، سبنك، لندن، ٢٠١١م، ص٣٧، لوحة رقم س/ م س/ ٤٨٧ب، الوزن ٤,٣٥ جرام، القطر ٢٧ ملم.

٤- اختلط الأمر على أحد الباحثين عند تناوله لدينار تتش المضروب في مدينة السلام سنة ٤٨٧هـ، والمحفوظ في مجموعة يحيي جعفر، وذكر أنه يعد النموذج الثالث المعروف عالميًا من دنانير تتش المضروبة بمدينة السلام، ولكن هذا الأمر غير صحيح؛ لأن الدينار الذي نشره الباحث هو نفس الدينار الذي سبق وأن نشره يحيي جعفر في مؤلفه عن العصر السلجوقي في بغداد؛ راجع، **رستم (أحمد توني):** *نقود مدينة السلام ودورها في الصراع السلجوقي العباسي بعد وفاة ملكشاه*، مجلة شدت، العدد الأول، ٢٠١٤م، ص ص٩-١٠، لوحة رقم٨، الوزن ٤,٣٥ جرام.

5- **Baldwin,** Islamic Coin, Auction No. 4, Wednesday 8 May 2002, Lot. 423 (4.46g).

وأعيد عرضه مرة أخرى بنفس المزاد سنة ٢٠٠٧م[١]، وهذان الديناران يتبعان نمطا واحدا، جاء الشكل العام له عبارة عن دائرة خطية واحدة بالوجه تحيط بكتابات المركز والهامشين الداخلي والخارجي، وتوجد بالظهر دائرتان خطيتان متحدتا المركز، تحيط الدائرة الداخلية بكتابات المركز، بينما تحيط الدائرة الخارجية بكتابات الهامش، وجاءت نصوص الكتابات كما يلي:

	الوجه	الظهر
المركز	الإمام لا إله إلا الله وحده لا شريك له المستظهر بالله أمير المؤمنين	لله محمد رسول الله صلى الله عليه تاج الدولة القاهـــرة تتش
الهامش الداخلي	بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة سبع وثمنين وأربعمائة	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
الهامش الخارجي	لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	

دينار باسم تتش ضرب مدينة السلام سنة ٤٨٧هـ، الوزن ٤,٣٥ جم، القطر ٢٧ مم، محفوظ في مجموعة يحيي جعفر الخاصة بدبي.

وردت كتابات مركز الوجه في خمسة أسطر متتالية بالخط الكوفي[٢]، سجل بالسطر الأول لقب "الإمام"، وهو يخص الخليفة العباسي المستظهر بالله (٤٨٧-٥١٢هـ/ ١٠٩٤-١١١٨م)، ومعناه: القدوة، ويقال أم القوم في الصلاة فهو إمام، ويسمي الخليفة إمامًا؛ لأنه يؤم المسلمين في الجمع والجماعات وفي سائر شئون الحياة[٣]، ثم دونت شهادة التوحيد كاملة "لا إله إلا الله/ وحده لا شريك له" في سطرين متتاليين[٤]، يلي ذلك لقب الخليفة المستظهر بالله (٤٨٧-٥١٢هـ/ ١٠٩٤-١١١٨م)، وهو اللقب الشخصي للخليفة العباسي أبي العباس أحمد بن المقتدي بأمر الله، المتواجد في مدينة السلام في تلك السنة بالسطر الرابع[٥]، ثم نقش اللقب الثاني

1- **Baldwin & Sons LTD Auction**, Islamic Coins No. 13, July 2007, Lot. 423 (4.46g).

٢- لمزيد من التفصيل عن الخط الكوفي وأنواعه: **النبراوي (رأفت محمد):** *الخط العربي على النقود الإسلامية*، مجلة كلية الآثار- جامعة القاهرة، العدد الثامن، ١٩٩٧م، ص ص٢٠-٢٢؛ **رمضان (عاطف منصور):** *النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية*، مكتبة زهراء الشرق، ط٢، القاهرة، ٢٠١١م، ص ص٤٢٩-٤٣٢.

٣- **القلقشندي (أبو العباس أحمد، ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م):** *مآثر الإنافة في معالم الخلافة*، ج١، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، عالم الكتب، بيروت، د.ت، ص٢١؛ **المراكبي (جمال أحمد):** *الخلافة الإسلامية بين نظم الحكم المعاصرة*، القاهرة، ١٤١٤هـ، ص٣٠٩؛ **الباشا (حسن):** *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، القاهرة، ١٩٨٩م، ص ص١٦٦-١٧٥.

٤- تمثل شهادة التوحيد "لا إله إلا الله" الركن الأول في العقيدة الإسلامية، ولا يصح الإسلام إلا بها، وقد نقشت على النقود الإسلامية لأول مرة بعد تعريبها سنة ٧٧هـ في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان على الدنانير ثم الدراهم؛ **رمضان (عاطف منصور):** *موسوعة النقود في العالم الإسلامي، الجزء الأول: نقود الخلافة الإسلامية*، دار القاهرة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص٩٦؛ **رمضان:** *النقود الإسلامية وأهميتها*، ص٦٢؛ ولمزيد من التفصيل، انظر: **عثمان (محمد عبد الستار):** *دلالات سياسية دعائية للآثار الإسلامية في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان*، مجلة العصور، المجلد الرابع، الجزء الأول، دار المريخ للنشر، لندن، يناير، ١٩٨٩م، ص ص٥٦ -٦٣.

٥- **الخليفة المستظهر بالله:** هو أبو العباس أحمد بن المقتدي بأمر الله، بويع بالخلافة بعد وفاة والده مباشرة، وكان عمره ست عشرة سنة وشهرين، أمه أم ولد، كان خيرًا، فاضلًا، ذكيًا، بارعًا، كريم الأخلاق، لين الجانب، سخي النفس، حافظًا للقرآن، محبًا للعلم، منكرًا للظلم، راغبًا في البر والخيرات، فصيح اللسان، كتب الخط المنسوب، وكانت أيامه ببغداد كالأعياد، ضبط أمور الخلافة جيدًا وأحكمها، ولديه علم كثير، وتوفي المستظهر بالله بمرض التراقي في السادس عشر من شهر بيع الآخر سنة ٥١٢هـ/ ١١١٨م، وكان عمره إحدى وأربعين سنة وستة أشهر وستة أيام، فكانت مدة خلافته أربعًا وعشرين سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر يومًا؛ **ابن الجوزي:** *المنتظم*، ج١٧، ص١٢؛ **ابن الأثير:** *الكامل في التاريخ*، المجلد التاسع، ص١٧٣؛ **ابن كثير:** *البداية والنهاية*، ج١٦، ص ص١٤١، ٢٣٦؛ **الدياربكري (حسين بن محمد بن الحسن، ت ٩٦٦هـ/ ١٥٦٠م):** *تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس*، ج٢، دار صادر، ط١، بيروت، ١٣٠٢هـ، ص٤٠٢.

للخليفة العباسي وهو "أمير المؤمنين" بالسطر الأخير، وهو من الألقاب المركبة من مقطعين؛ الأول: أمير، والثاني: المؤمنين، وهو يعتبر ثاني ألقاب الخلفاء ظهورًا بعد لقب خليفة، وأول من تلقب به هو الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب (١٣- ٢٣هـ/ ٦٣٤- ٦٤٤م)، وهو لقب يدل على الولاية الدينية، ويعطي صاحبه صفة دينية وسياسية[١]، وقد قام تتش بتسجيل لقب الخليفة العباسي "المستظهر بالله" على مسكوكاته؛ لإضفاء الشرعية عليها، وضمان تداولها في الأسواق، ويؤكد من خلالها على اعتراف الخليفة به وبسلطنته.

ودونت بهامش الوجه الداخلي البسملة غير كاملة "بسم الله"[٢]، ثم العبارة الدالة على فئة النقد بصيغة "ضرب هذا الدينار"، يلي ذلك مكان وتاريخ السك بصيغة "بمدينة السلام سنة سبع وثمنين وأربعمائة"، وسجل بهامش الوجه الخارجي الاقتباس القرآني من سورة الروم "لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله"[٣].

وردت كتابات مركز الظهر في ستة أسطر متتالية بالخط الكوفي أيضًا، تتصدرها كلمة "لله"، التي تشير إلى أن هذه النقود كانت بمثابة زكاة أموال المسلمين لله[٤]، ثم حفرت الرسالة المحمدية مختصرة بالسطر الثاني "محمد رسول الله"[٥]، يلي ذلك بالسطر الثالث الصلاة على الرسولﷺ بصيغة "صلى الله عليه"، والتي ظهرت لأول مرة على المسكوكات الإسلامية على دراهم الخليفة العباسي المهدي (١٥٨– ١٦٩هـ/ ٧٧٥ -٧٨٦م)

١- ظهر لقب "أمير المؤمنين" على المسكوكات لأول مرة باللغة البهلوية، وذلك على دراهم معاوية بن أبي سفيان (٤١- ٦٠هـ/ ٦٦١- ٦٨٠م)، التي تحمل مكان سكها داربجرد في عامي ٤١هـ، ٤٣هـ، ثم ظهر باللغة العربية على دراهم عبد الله بن الزبير (٦٤-٧٣هـ/٦٨٣-٦٩٢م) المضروبة في داربجرد في أعوام ٦٣هـ، ٦٦هـ، ٦٩هـ- ٧٢هـ، وظهر في العصر العباسي لأول مرة على فلس ضرب توج سنة ١٣٢هـ، باسم عبدالله السفاح (١٣٢-١٣٦هـ/٧٤٩- ٧٥٤م) -أول الخلفاء العباسيين- ثم على نقود الخليفة أبي جعفر المنصور، وذلك على دراهم الري سنة ١٤٥هـ، وفلوس مدينة السلام سنة ١٥٧هـ، ثم فلوس الخليفة المهدي المضروبة سنة ١٥٨هـ؛ **الباشا:** *الألقاب الإسلامية*، ص ص١٩٤-١٩٧؛ **المراكبي:** *الخلافة الإسلامية*، ص٣٠٩؛ **العش (محمد أبو الفرج):** *كنز أم حجرة الفضي*، دمشق، ١٩٧٢م، ص٢٣، رقم١٦٢؛ **العش (محمد أبو الفرج):** *النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني*، ج١، الدوحة ١٩٨٤م، ص ص٦٩-٧٢، أرقام ٢٩-٤١؛ **رمضان (عاطف منصور):** *درهم أموي تذكاري بمناسبة القضاء على حركة عبد الله بن الزبير*، مجلة الفيصل، العدد ٢٧٦، ١٩٩م، ص١٤٢؛ **رمضان:** *موسوعة النقود*، ج١، ص ص٩٠ - ١٠١.

٢- ظهرت البسملة غير كاملة لأول مرة الدراهم العربية التي ضربت على الطراز الساساني، حيث كانت تسجل بنفس المكان أيضًا وذلك لأول مرة على درهم ضرب سجستان سنة ٣١هـ؛ **القزاز (وداد):** *الدراهم الإسلامية المضروبة على الطراز الساسانى للخلفاء الراشدين في المتحف العراقى*، مجلة المسكوكات، العدد الأول، المجلد الأول، بغداد، ١٩٦٩م، ص١٤؛ **رمضان:** *موسوعة النقود*، ج١، ص٥٧؛ وسجستان: ناحية كبيرة وولاية واسعة، وهي إحدى بلدان المشرق تقع جنوبي هراة؛ **الحموي:** *معجم البلدان*، ج٣، ص ص١٩٠-١٩٢.

٣- دون هذا الاقتباس من (سورة الروم، جزء من الآيتين ٤، ٥) على المسكوكات لأول مرة على الدراهم الفضية المضروبة بمرو سنة ١٩٩هـ، وذلك بعد انتصار المأمون على أخيه الأمين وانفراده بالخلافة؛ **يوسف(فرج الله):** *الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية "دراسة مقارنة"*، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، الرياض، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ص٩١؛ **رمضان:** *موسوعة النقود*، ج١، ص٢٣٠.

٤- سجلت هذه الكلمة لأول مرة على دراهم كرمان المضروبة سنة ١٦٩هـ، وليس كما ذكر الدكتور العش أنها دونت لأول مرة على دراهم سجستان في سنة ١٧١هـ؛ **القزاز (وداد):** *الدرهم العباسي في زمن الخليفتين المهدي والهادي*، مجلة سومر، المجلد العشرون، الجزآن الأول والثاني، بغداد، ١٩٦٤م، ص٢٨١، رقم ٨٨٢٩؛ **العش:** *كنز أم حجرة الفضي*، ص٨٣، رقم ٣٦٩؛

Nützel, Heinrich: *Katalog der orientalischen Münzen, Erster Band: Die Münzen der östlichen Chalifen*, Berlin, 1898, p. 144, no. 922; **Artuk, Ibrahim and Artuk, Cevriye:** *Istanbul Arkeoloji Müzeleri Teshirdeki Islami Sikkeler Katalogu*, Cilt 1, Istanbul, 1970, pp. 66-67, no. 217.

٥- تشير الرسالة المحمدية "محمد رسول الله" إلى أن العباسيين من آل بيت رسول الله ﷺ، وأنهم أحق بالخلافة من الأمويين، وأيضًا تذكيرًا لرعايا الدولة بهذه الصلة الكريمة فيلتزموا طاعتهم ويخضعوا لحكمهم، كما أنه إعلان للعلويين الذين ناصروا دعوى الرضا من آل محمد بأن الحكم قد آل إلى آل بيت رسول الله ممثلًا في العباسيين؛ **رمضان:** *موسوعة النقود*، ج١، ص١٧٥؛ **رمضان:** *النقود الإسلامية وأهميتها*، ص٧٢؛ **عثمان:** *دلالات سياسية دعائية*، ص ص٥٦ -٦٣.

المضروبة في مدينة السلام سنة ١٥٨هـ[١]، ثم ظهرت بعد ذلك على دنانير ناصر الدولة الحمداني (٣١٧- ٣٥٦هـ/ ٩٢٩- ٩٦٧م) الجديدة في مدينة السلام سنة ٣٣٠هـ[٢]، واعتبرها المؤرخون في ذلك الوقت من مآثر بني حمدان[٣]، ثم سجلت بعد ذلك على نقود الكثير من الدول بصيغ مختلفة، مثل: "صلى الله عليه"، و"صلى الله عليه وسلم"، و"صلى الله عليه وآله"، و"صلى الله عليه وعلى آله"، و"صلى الله على سيدنا محمد وأبنائه الطاهرين"، وغيرها[٤]، وخصصت الأسطر من الرابع إلى السادس لنقش اسم تتش بن ألب أرسلان وألقابه -وهو الآمر بإصدار هذا الدينار- بصيغة "تاج الدولة/ القاهرة/ تتش"، وهذا اللقب من الألقاب المركبة؛ فالتاج هو الإكليل الذي يوضع على الرأس، ودخل هذا اللفظ مع الكثير من الألفاظ الأخرى، ومنها: "الدولة" لتكوين الكثير من الألقاب المركبة، مثل: تاج الخلافة، وتاج الأمراء، وتاج الفقهاء، وتاج الأئمة، وتاج الأصفياء[٥]، وأضيفت إلى هذا اللقب المركب كلمة "القاهرة"؛ ليشير بها تتش إلى دولة السلاجقة، وأنه أصبح سلطانًا على عرش السلاجقة، كما يعتبر هذا اللقب من الألقاب الفخمة التي منحها له الخليفة العباسي، ونقش بهامش الظهر الاقتباس القرآني "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون"[٦].

كما يمكن تحديد فترة إصدار هذه الدنانير في دار سك مدينة السلام بشكل دقيق بالفترة بين شهر شوال من سنة ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م، وهو الشهر الذي انتصر فيه تتش على بركيارق، وبين نهاية شهر ذي الحجة من نفس السنة ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م؛ فقد عادت دار سك مدينة السلام لإصدار المسكوكات مرة أخرى باسم بركيارق في سنة ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م، وذلك في أعقاب انتصار بركيارق على تتش في يوم ١٧ صفر من سنة ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م، واستمرت المسكوكات تضرب باسمه فيها حتى وفاته سنة ٤٩٨هـ/ ١١٠٤م[٧].

١- يبدو أن الخليفة المهدي قد رغب في تمييز دراهمه المضروبة في ذلك العام -وهو العام الأول من حكمه- عن دراهم والده المنصور، كذلك أمر أيضًا بذكر الصلاة على الرسول ﷺ أثناء خطبة الجمعة؛ انظر: **رمضان:** *موسوعة النقود*، ج١، ص ص١٨٣ - ١٨٤؛ **رمضان:** *النقود الإسلامية وأهميتها*، ص٧٣؛ **دسوقي (أحمد محمد):** *نقود أصبهان منذ عصر الخلافة العباسية حتى سقوط دولة السلاجقة العظام في إيران (١٣٢- ٥٥٢هـ/ ٧٥٠-١١٥٧م)*، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ٢٠١١م، ص ص٣٥-٣٦.

٢- **رمضان:** *النقود الإسلامية وأهميتها*، ص٣٨٣؛ وانظر نماذج لدنانير ضرب مدينة السلام سنة ٣٣٠هـ:

Shalom, Levy- Mitchell, Helen W.: *A Hord of gold dinars from Ramlah*, Jerusalem, 1966, P. 59, nos. 174-175.

٣- **الصولي (أبو بكر محمد بن يحيى، ت ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م):** *أخبار الراضي بالله والمتقي لله، كتاب تاريخ الدولة العباسية من سنة ٣٢٢هـ إلى سنة ٣٣٣هـ من كتاب الأوراق*، تحقيق: ج. هيورث، القاهرة، ١٩٣٥م، ص٣٣١؛ **النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م):** *نهاية الأرب في فنون الأدب*، ج٢٦، تحقيق: عبد المجيد ترحيني، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، ص١٣٣.

٤- **رمضان:** *النقود الإسلامية وأهميتها*، ص٥٠٢.

٥- ورد لقب "تاج الدولة القاهرة" في نص إنشائي في السور الحائط بديار بكر، وهذا النص مؤرخ بسنة ٤٨٦هـ؛ **الباشا:** *الألقاب الإسلامية*، ص ص٢٢٩-٢٣٠.

٦- الاقتباس القرآني من سورتي الفتح (الآية ٢٩) والتوبة (الآية ٣٣)، وهو يمثل الركن الثاني في العقيدة الإسلامية التي لا يصلح الإسلام إلا بها؛ **رمضان:** *موسوعة النقود*، ج١، ص٩٦؛ **رمضان:** *النقود الإسلامية وأهميتها*، ص٦٦.

٧- انظر نماذج لمسكوكات بركيارق في دار سك مدينة السلام سنة ٤٨٨هـ؛ **جعفر:** *العصر السلجوقي في بغداد*، ص٣٨، لوحة رقم س/ م س/ ٤٨٨أ، الوزن ٤,٣٥ جرام، القطر ٢٧ ملم؛ ص٣٩، لوحة رقم س/ م س/ ٤٨٨ب، الوزن ٣,٣٥ جرام، القطر ٢٦ ملم؛ لوحة رقم س/ م س/ ٤٨٨ج، الوزن ٣,٦٨ جرام، القطر ٢٧ ملم؛

Lane-Poole, Stanley: *Catalogue of Oriental Coins in the British Museum*, Vol. IX: Additions to Vols. I-IV. London 1889, p. 278, no. 65c PL. XV.

دار سك ساوة:

وصلنا إصدار نادر من المسكوكات الذهبية السلجوقية باسم تتش بن ألب أرسلان ضرب ساوة سنة ٤٨٧هـ[١]، عرض هذا الدينار في أحد مزادات النقود العالمية، ويعتبر هذا الدينار من النماذج النادرة لدار سك ساوة خلال عصر السلاجقة؛ حيث إنها لم تكن من دور السك النشطة في تلك الفترة، ولم يصلنا منها إلا إصدار نادر باسم ألب أرسلان والد تتش ضرب سنة ٤٥٩هـ[٢].

وجاء الشكل العام لهذا الإصدار من الدنانير عبارة عن دائرتين خطيتين بالوجه، تحيط الدائرة الداخلية بكتابات المركز، وتحيط الدائرة الخارجية بكتابات الهامشين الداخلي والخارجي، وتوجد بالظهر ثلاث دوائر خطية متحدة المركز، تحيط الدائرتان الداخليتان بكتابات المركز، بينما تحيط الدائرة الخارجية بكتابات الهامش، وجاءت نصوص الكتابات كما يلي:

	الوجه	الظهر
المركز	لا إله إلا الله وحده لا شريك له المستظهر بالله	فتح محمد رسول الله السلطان المعظم عز الدنيا عضد الدين أبو سعيد تتش
الهامش الداخلي	بسم الله ضرب هذا الدينار بساوة سنة سبع وثمانين [وأربعمائة]	[محمد رسول الله أرسله بالهدى] ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره [المشركون]
الهامش الخارجي	لله الأمر من قبل ومن بعد [ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله]	

دينار باسم تتش ضرب ساوة سنة ٤٨٧هـ، الوزن ٣,٧١ جم، القطر ٢٣,٩ مم، عرض في:
INumis Auction, Mail Bid Sale 37, 07.06.2017, Lot. 925.

يتشابه هذا الإصدار من الدنانير في مضمون كتاباته مع الدنانير السابقة، المضروبة في مدينة السلام في نفس العام ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م، باسم تتش بن ألب أرسلان، ولكنه يختلف عنها في عدم نقش ألقاب الخلافة للخليفة العباسي، وهي: "الإمام، وأمير المؤمنين"، والاكتفاء بنقش اللقب الشخصي فقط للخليفة وهو "المستظهر بالله" بكتابات مركز الوجه، كذلك لم تظهر على هذا الإصدار كلمة "لله"، وعبارة الصلاة على الرسول الكريم "صلى الله عليه"، وكذلك لقب تتش "تاج الدولة القاهرة".

ويتميز هذا الإصدار من الدنانير بوجد زخرفة أعلى كتابات مركز الوجه، وكذلك على يمين كتابات مركز الظهر؛ حيث تميزت مسكوكات السلاجقة بظهور الكثير من الزخارف عليها، وامتازت هذه الزخارف بالأسلوب التجريدي وطرازها المحور، وأصبحت بعيدة عن الطبيعة وأشبه بالرمز منها بالحقيقة؛ حيث كان الفنان السلجوقي مقيدًا بملء الفراغ الذي يترك له على المسكوكات بعكس التحف الأخرى[٣].

1- **INumis Auction**, *Mail Bid Sale 37,* 07.06.2017, Lot. 925 (3,71g - 23,9mm).

2- **Diler, Ömer:** *Islamic Mints*, Vol. 2, Istanbul, 2009, p. 451.

٣- **الحسيني (محمد باقر):** *دراسة تحليلية للعناصر الزخرفية على النقود السلجوقية*، سومر، المجلد الخامس والعشرون، بغداد، ١٩٦٩م، ص١٨.

كما يتميز هذا الإصدار من الدنانير بتسجيل كلمة "فتح" أعلى كتابات مركز الظهر، وهذه الكلمة من الكلمات غير القرآنية التي تشير إلى نجاح صاحبها في تحقيق الانتصار على أعدائه، واستيلائه على ما بأيديهم من البلاد[١]، وقد دون تتش هذه الكلمة على هذا الإصدار بعد نجاحه في السيطرة على مدينة ساوة، وضرب المسكوكات بها؛ ليعلن للجميع خضوعها له، وذلك على الرغم من عدم إشارة المصادر التاريخية إلى ذلك، وهو الأمر الذي يؤكد على أهمية المسكوكات الإسلامية في إضافة حقائق تاريخية لم يرد ذكرها في المصادر.

وورد على هذا الإصدار من الدنانير ألقاب جديدة لتتش، تختلف عن لقبه الذي سبق ظهوره قبل ذلك على دنانير مدينة السلام، وهو "تاج الدولة القاهرة"، فقد نقش تتش ألقابا جديدة هي "السلطان المعظم/ عز الدنيا عضد/ الدين"، بالإضافة إلى كنيته "أبو سعيد"، ولقب السلطان من السلاطة بمعنى: القهر؛ ومن هنا أطلق على الوالي، وقد ورد هذا اللفظ في الكثير من الآيات القرآنية بمعنى: الحجة والبرهان، وهذا اللفظ مأخوذ من اللغة الآرامية والسريانية، ووجد هذا في أوراق البردي العربية منذ القرن الأول الهجري، وقد أصبح هذا اللقب لقبًا عامًا بعد أن غلب حكام بني بويه على الخلفاء العباسيين واستأثروا بالسلطة دونهم، وكثيرًا ما كان يلحق بلقب السلطان بعض الصفات لتكوين ألقاب مركبة، من أشهرها: صفة المعظم لتكوين لقب "السلطان المعظم"، والذي تلقب به من سلاطين السلاجقة كل من طغرلبك وألب أرسلان وملكشاه وسلاجقة الروم بآسيا الصغرى[٢]، ولقب "عز الدولة" من الألقاب التي سبق ظهورها على مسكوكات البويهيين قبل السلاجقة[٣]، وتلقب به تتش؛ ليبين أنه القائم على إعزاز دولة السلاجقة، في تلك الفترة الصعبة التي تعاني فيها من اضطرابات سياسية في أعقاب وفاة ملكشاه، ولقب "عضد الدين" لقب مركب من عضد: وهو في اللغة اسم مساعد، واستعمل ليدل على المعين والمساعد؛ لقيامه في المساعدة مكان العضد الحقيقي من الإنسان[٤]، وتلقب به تتش؛ ليظهر أنه هو المعين والمساعد لدين الله.

ويعكس نقش تتش لهذه الألقاب على هذا الإصدار من الدنانير المضروب في دار سك ساوة، وأهمها لقب "السلطان المعظم" المكانة السياسية والعسكرية الكبيرة التي بلغها في تلك السنة ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م، بعدما استطاع تحقيق الانتصار على بركيارق، والسيطرة على بعض مدن السلاجقة، مثل: مدينة السلام، ثم مدينة ساوة؛ لذلك اتخذ ألقاب السلطنة التي تلقب بها سلاطين السلاجقة الذين سبقوه، مثل: طغرلبك، وألب أرسلان، وملكشاه؛ ليعبر عن مكانته السياسية والعسكرية في تلك الفترة.

١- **رمضان (عاطف منصور):** *موسوعة النقوش الأثارية على المسكوكات الإسلامية، الجزء الأول: النقوش غير القرآنية على مسكوكات مصر وشرق العالم الإسلامي*، دار زهراء الشرق، ط١، القاهرة، ٢٠١٨م، ص٢٨٥.

٢- لمزيد من التفصيل عن هذا اللقب، انظر: **الباشا:** *الألقاب الإسلامية*، ص ص٣٢٣-٣٣٠؛ **الحسيني (محمد باقر):** *دراسة تحليلية وإحصائية للألقاب الإسلامية*، سومر، المجلد الثامن والعشرون، الجزء الأول والثاني، بغداد، ١٩٧٢م، ص١٥٨.

٣- **الباشا:** *الألقاب الإسلامية*، ص٤٠٠.

٤- **الباشا:** *الألقاب الإسلامية*، ص٤٠٣.

دار سك الري:

وصلنا إصدار نادر من الدنانير السلجوقية باسم تتش بن ألب أرسلان ضرب الري سنة ٤٨٧هـ[١]، محفوظ في جمعية النميات الأمريكية بنيويورك، ويعتبر هذه الدينار من النماذج المهمة لدار سك الري خلال عصر السلاجقة؛ حيث إنها تعد من أنشط دور السك في تلك الفترة، ووصلنا منها الكثير من الإصدارات الذهبية لسلاطين السلاجقة[٢].

جاء الشكل العام لهذا الإصدار من الدنانير عبارة عن دائرتين خطيتين بالوجه، تحيط الدائرة الداخلية بكتابات المركز، وتحيط الدائرة الخارجية بكتابات الهامشين الداخلي والخارجي، ويوجد بالظهر ثلاث دوائر خطية متحدة المركز، تحيط الدائرتان الداخليتان بكتابات المركز، بينما تحيط الدائرة الخارجية بكتابات الهامش، وجاءت نصوص الكتابات كما يلي:

	الوجه	الظهر
المركز	عدل لا إله إلا الله وحده لا شريك له المستظهر بالله	لله محمد رسول الله السلطان المعظم عز الدنيا عضد الدين أبو سعيد تتش بن محمد
الهامش الداخلي	بسم الله ضرب هذا الدينار بالري سنة سبع وثمانين وأربع مائة	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
الهامش الخارجي	لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	

دينار باسم تتش ضرب الري سنة ٤٨٧هـ، الوزن ٢,٧٠ جرام، القطر ٢٨ ملم، ANS, no. 1922.99.71

يتشابه هذا الإصدار من الدنانير المضروب في دار سك الري سنة ٤٨٧هـ مع إصدارات الدنانير السابقة المضروبة في داري سك مدينة السلام وساوة، في الشكل العام ومضمون الكتابات، ولكنه يتميز بنقش كلمة "عدل" أعلى كتابات مركز الوجه، وهي من الكلمات غير القرآنية ذات المدلول الاقتصادي المهم؛ فقد كانت تدون على المسكوكات؛ لتوضح أنها من الإصدار الرسمي للدولة؛ وبذلك تعد بمثابة إجازة لتداول هذه النقود بين الناس[٣]، وربما لجأ تتش إلى نقش هذه الكلمة على دنانيره الذهبية المضروبة في دار سك الري في تلك السنة؛ ليؤكد للجميع أنها من إصداره الرسمي، خاصة في ظل نشاط دار سك الري في إصدار النقود باسم بركيارق في تلك السنة[٤].

1- **American Numismatic Society Coll.**, inv. 1922.99.71 (2,70g - 28mm).

2- **Diler:** *Islamic Mints*, Vol. 1, pp. 624-625.

٣- نقشت هذه الكلمة على نقود الخلافة العباسية، ونقود الكثير من الدول المستقلة في شرق العالم الإسلامي؛ لمزيد من التفصيل: **رمضان:** *موسوعة النقوش الأثارية*، ص ص١٣٦-١٤٥.

4- **Diler:** *Islamic Mints*, Vol. 1, p. 624.

كذلك يتميز هذا الإصدار من الدنانير عن الإصدارات السابقة بنقش زخرفة القوس والسهم أعلى كتابات مركز الظهر؛ فالقوس والسهم هما شعار السلاجقة[١]، وتعددت الآراء حول تفسير مغزى هذا الشعار؛ فقد ذكر أحد الباحثين أنه يمثل شعار السلاجقة أو التمغا، وهي مستمدة من الأسلحة السلجوقية، بينما يذكر آخر أنها مستمدة من قوس وسهم طغرلبك، وذكر باحث ثالث أن هذا الرمز يمثل شعار السلاجقة، بينما ذهب باحث رابع إلى أن هذا الشعار مستوحى من العقيدة الإسلامية المتمثلة في القبة والمئذنة، وأن السلاجقة وضعوا هذه العلامة على مسكوكاتهم باعتبار أن النقود وثائق رسمية؛ للدلالة على إسلامهم، ويؤكد ذلك أن كلمة "لله" كانت تنقش داخل القوس، بينما ذهب باحث آخر أن هذه العلامة وضعها طغرلبك؛ لتدل على أنه من عشيرة كينك الأويغورية، ورجح البعض أن هذا الرسم يمثل الطغراء الملكية السلجوقية، وأن القوس والسهم يمثلان ويعبران عن سيادة السلاجقة واستقلالهم[٢].

وبذلك يكون نقش رسم القوس والسهم على مسكوكات تتش باعتباره من أسرة السلاجقة، فكان هذا الشعار علامة ورمزًا له استخدمه على مسكوكاته، مثلما فعل من سبقوه من سلاطين السلاجقة. كما يتميز هذا الإصدار من الدنانير عن الإصدارات السابقة بنقش تتش اسمه كاملًا بصيغة "تتش بن محمد" بالسطر الأخير من كتابات مركز الظهر، بعد أن كان يسجله على الإصدارات السابقة بصيغة "تتش" فقط، ومحمد هو اسم السلطان ألب أرسلان والد تتش[٣]، وربما أراد تتش أن يذكر الناس بأنه ابن أحد أهم سلاطين السلاجقة، وأن من حقه السعي للظفر بعرش السلاجقة في ظل الصراع القائم بين بركيارق ومحمود أولاد عمه السلطان ملكشاه.

دار سك زنجان:

وصلنا ديناران نادران باسم تتش بن ألب أرسلان، ضربا بدار سك زنجان سنة ٤٨٨هـ؛ الدينار الأول: عرض في مزاد بلدوين للنقود سنة ٢٠٠١م[٤]، والدينار الثاني: عرض في مزاد نيويورك للنقود سنة ٢٠٠٧م[٥]، وهذان الديناران يتبعان نمطا واحدا، جاء الشكل العام له عبارة عن دائرتين خطيتين بكل من الوجه والظهر، تحيط الدائرة الداخلية في الوجه بكتابات المركز، وتحيط الدائرة الخارجية بكتابات الهامشين الداخلي والخارجي، وفي الظهر تحيط الدائرة الداخلية بكتابات المركز، والخارجية بكتابات الهامش، وجاءت نصوص الكتابات كما يلي:

١- **دوران (روبرت دارلي)، وبيتس (مايكل ل.):** *فن العملة الإسلامية*، بحث في كتاب "كنوز الفن الإسلامي"، ترجمة: حصة صباح السالم وآخرين، متحف راث، جنيف، ١٩٨٥م، ص ص٣٥٢-٣٥٣؛ **Broome, Michael:** *A Handbook of Islamic Coins*, London, 1985, p. 84.

٢- انظر دراسة تفصيلية عن هذا الشعار؛ **رمضان (عاطف منصور):** *نقود إبراهيم إينال حاكم السلاجقة في إقليم الجبل (٤٣٤-٤٤١هـ/ ١٠٤٣-١٠٥٠م)*، مجلة العصور، دار المريخ للنشر، مجلد ١٩، ج٢، لندن، رجب ١٤٣٠هـ/ يوليو ٢٠٠٩م، ص ص٧٩-٨٢.

٣- **ألب أرسلان:** هو محمد بن السلطان جغري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق بن تقاق (دقاق) بن سلجوق التركماني الغزي؛ **ابن الأثير:** *الكامل في التاريخ*، المجلد الثامن، ص٣٩٤؛ **الذهبي:** *سير أعلام النبلاء*، ج١٨، ص٤١٤.

4- **Baldwin's,** Islamic Auction 3, 10 October 2001, lot. 301 (2.62g).

5- **The New York Sale,** Auction 14, 10.01. 2007, Lot. 543 (2.54g - 25mm).

دينار باسم تتش ضرب زنجان سنة ٤٨٨هـ، الوزن ٢,٥٤ جم، القطر ٢٥ مم، عرض في مزاد نيويورك للنقود:
The New York Sale, Auction 14, 10.01. 2007, Lot. 543.

يتشابه هذا الإصدار من دنانير تتش مع مسكوكاته السابقة، المضربة في دور سك مدينة السلام وساوة والري، في الشكل العام، ومضمون الكتابات، وكذلك الزخارف ذات الأسلوب التجريدي ذي الطراز المحور، المنقوشة على جانبي كتابات مركز الظهر.

ويتميز هذا الإصدار من الدنانير عن الدنانير السابقة بنقش كلمة "نصر" على يسار كتابات مركز الوجه، وهي من الكلمات غير القرآنية التي تشير إلى نجاح صاحبها في تحقيق الغلبة والنصر على أعدائه[١]، وقد دونها تتش على هذا الإصدار بعد انتصاره على بركيارق وقواته، ونجاحه في السيطرة على مدينة زنجان في تلك السنة، وهو الأمر الذي لم تشر إليه المصادر التاريخية.

كما يتميز هذا الإصدار من الدنانير عن الدنانير السابقة في تسجيل لقب جديد لتتش بالسطر الرابع من كتابات مركز الظهر، وهو لقب "ركن الإسلام"، وهو من الألقاب المركبة، ويتكون من مقطعين هما: "ركن"، بمعنى: العزة والمنعة؛ فركن الشيء في اللغة جانبه الأقوي، وورد في القرآن الكريم "أو آوي إلى ركن شديد"[٢]، والمقطع الثاني هو "الإسلام"؛ وبذلك يعتبر تتش نفسه المدافع والحامي للدين الإسلامي، في تلك الفترة المضطربة التي تعانيها دولة السلاجقة، ويعد هذا اللقب من الألقاب الفخمة التي تعبر عن المكانة السياسية والعسكرية الكبيرة التي بلغها تتش في ذلك الوقت، وذلك بعد نجاحه في السيطرة على عدد من مدن السلاجقة، وسبق أن ظهر هذا اللقب قبل ذلك على مسكوكات السلطان ملكشاه المضروبة في دور سك نيسابور والري وسرخس[٣].

ويظهر على هذا النمط من الدنانير الضعف الكبير في عملية سكه داخل دار الضرب، وهو الأمر الذي انعكس على ضعف الكتابات؛ وبالتالي صعوبة قراءة بعضها في مركز وهامشي كل من الوجه والظهر، بالإضافة إلى عدم اكتمال كتابات هامش الوجه الداخلي المخصص لمكان وتاريخ السك؛ حيث توقف نقش تاريخ السك

١- **رمضان:** *موسوعة النقوش الأثارية*، ج١، ص٣٥٩.
٢- **الباشا:** *الألقاب الإسلامية*، ص٣٠٤.
٣- **الحسيني (محمد باقر):** *دراسة تحليلية وإحصائية للألقاب الإسلامية*، ص١٥٩.

عند رقم العشرات "ثمانين"، وسقط رقم المئات "أربعمائة"؛ لعدم وجود مساحة له، وهو الأمر الذي نتج عن عدم مراعاة المساحة المخصصة لكتابات هذا الهامش، بداية بإعداد قالب السك الخاص بهذا النمط من الدنانير، وربما حدث ذلك بسبب سرعة الأحداث في تلك الفترة، ورغبة تتش في سرعة إصدار المسكوكات بعد سيطرته على مدينة زنجان؛ لإعلان ذلك للجميع[١].

ويعتبر هذا الإصدار من الدنانير النادر جدًا؛ حيث تم إصداره خلال شهر ونصف فقط، في شهر المحرم ونصف شهر صفر من سنة ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م؛ حيث أشارت المصادر التاريخية إلى خروج بركيارق في يوم ١٧ صفر من سنة ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م على رأس جيشه لقتال عمه تتش، والتقى الجيشان على مقربة من الري، ودارت بينهما معركة طاحنة انتهت بانتصار بركيارق ومقتل تتش (كما سبق القول)[٢].

كما أن هذا الإصدار من الدنانير يحدد بدقة تاريخ وفاة تتش في أعاقب هزيمته من بركيارق؛ حيث لم تصلنا مسكوكات أخرى باسمه بعد ذلك، على الرغم من إشارة بعض المؤرخين إلى أن مقتله كان في سنة ٤٨٩هـ/ ١٠٩٦م، وهو الأمر الذي نفته المسكوكات[٣].

الخاتمة:

- أثبتت المسكوكات محاولة تتش الجادة للسيطرة على عرش السلاجقة في أعقاب وفاة ملكشاه.
- توافقت مسكوكات تتش مع المراحل المختلفة التي مر بها خلال محاولته السيطرة على عرش السلاجقة.
- اتفقت مسكوكات تتش المضروبة خلال محاولته السيطرة على عرش السلاجقة في طرازها مع طراز مسكوكات السلاجقة العظام المضروبة في دور سك شرق العالم الإسلامي.
- اتخذ تتش على مسكوكاته ألقاب السلطنة التي اتخذها قبله سلاطين السلاجقة العظام.
- دون تتش على مسكوكاته بعض الكلمات غير القرآنية التي تعبر عن نجاحه في السيطرة على مدن السلاجقة خلال صراعه مع بركيارق.
- تلقب تتش على مسكوكاته ببعض الألقاب الجديدة، مثل: لقب "تاج الدولة القاهرة".
- اتفقت أوزان المسكوكات التي أصدرها تتش خلال محاولته السيطرة على عرش السلاجقة مع أوزان مسكوكات السلاجقة العظام المضروبة في دور سك شرق العالم الإسلامي.

١- لمزيد من التفصيل عن هذا النوع من الأخطاء على مسكوكات الدول المستقلة في شرق العالم الإسلامي: **دسوقي (أحمد محمد):** *التجاوزات على السكة والقوالب الإسلامية في ضوء نماذج لم يسبق نشرها "دراسة آثارية فنية"*، رسالة دكتوراة، جامعة القاهرة، ٢٠٢٥م، ص ص٢٤٢-٢٤٨.

٢- **ابن الجوزي:** *المنتظم*، ص١٩؛ **ابن الأثير:** *الكامل في التاريخ*، المجلد الثامن، ص٧٥؛ **سبط ابن الجوزي:** *مرآة الزمان*، ج١، ص٢٤٠؛ **الجميلي:** *إمارة الموصل*، ص٩٠؛ **الصيرفي:** *تاريخ دول الإسلام*، ج٢، ص١٢٤؛ **طقوش:** *تاريخ السلاجقة في بلاد الشام*، ص١٥٨.

٣- **الفاروقي (أحمد بن يوسف، ت ٥٩٠هـ/ ١١٩٤م):** *تاريخ الفاروقي*، تحقيق: بدوي عبد اللطيف عوض، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٤م، ص٢٤٤.

- أوضحت مسكوكات تتش موافقة الخليفة العباسي المستظهر بالله على توليه السلطنة، وذلك من خلال نقش اسم الخليفة وألقابه.
- أثبتت المسكوكات مقتل تتش وانتهاء محاولته سنة ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م، وليس عام ٤٨٩هـ/ ١٠٩٦م كما أشارت أحد المصادر التاريخية.
- أوضحت مسكوكات تتش من خلال ألقابه المسجلة عليها المكانة السياسية والعسكرية لتتش كلما حقق انتصارًا جديدًا.
- وجدت بعض الأخطاء الكتابية على دنانير تتش المضروبة في دار سك زنجان، وربما حدث ذلك بسبب السرعة في ضرب المسكوكات.

المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر العربية:

- **ابن الأثير (علي بن أحمد، ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م):** *التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل*، تحقيق: عبد القادر أحمد بن طليمان، القاهرة، ١٩٩٣م.
- **ابن الأثير (علي بن أحمد، ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م):** *الكامل في التاريخ*، المجلد الثامن، تحقيق: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العملية، بيروت - لبنان، ١٩٩٨م.
- **ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن، ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠-١٢٠١م):** *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم*، ج١٧، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت - لبنان، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
- **ابن العديم (الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد، ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م):** *زبدة الحلب من تاريخ حلب*، ج١، تحقيق: سهيل زكار، دار الكتاب العربي، دمشق، ١٩٩٧م.
- **ابن القلانسي (حمزة بن أسد التميمي، ت ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م):** *تاريخ دمشق*، تحقيق: سهيل زكار، دار حسان، دمشق، ١٩٨٣م.
- **ابن الوردي (زين الدين أبو حفص عمر، ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م):** *تتمة المختصر في أخبار البشر*، ج٢، تحقيق: أحمد رفعت البدراوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٠م.
- **ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد، ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م):** *العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (تاريخ ابن خلدون)*، مج٥، تحقيق: خليل شحاته، وسهيل زكار، القاهرة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
- **ابن خلكان (شمس الدين أحمد بن إبراهيم، ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م):** *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، المجلد الأول، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.
- **ابن شداد (أبو المحاسن بهاء الدين يوسف، ت ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م):** *الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة*، ج٣، تحقيق: يحيى عبارة، دمشق، ١٩٧٨م.

- **ابن كثير (عماد الدين إسماعيل الدمشقي، ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م):** *البداية والنهاية*، ج١٦، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، ط١، دار هجر، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- **أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل، ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م):** *المختصر في أخبار البشر*، ج٢، القاهرة، د.ت.
- **البلاذري (أبو الحسن أحمد بن يحيى، ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م):** *فتوح البلدان*، تحقيق: رضوان محمد رضوان، بيروت، ١٩٨٣م.
- **البنداري (الإمام العالم الفتح بن علي بن محمد الأصفهاني، ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م):** *تاريخ دولة آل سلجوق*، القاهرة، ١٩٠٠م.
- **الحموي (شهاب الدين أبوعبدالله ياقوت بن عبدالله، ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م):** *معجم البلدان*، ج٢، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- **الحميري (أبو عبد اللَّه محمد بن عبد اللَّه بن عبد المنعم، ت ٨٦٦هـ/ ١٤٦١م):** *الروض المعطار في خبر الأقطار*، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط١، بيروت، ١٩٧٥م.
- **الدياربكري (حسين بن محمد بن الحسن، ت ٩٦٦هـ/ ١٥٦٠م):** *تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس*، ج٢، دار صادر، ط١، بيروت، ١٣٠٢هـ.
- **الذهبي (الإمام الحافظ شمس الدين، ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م):** *دول الإسلام*، ج٢، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، محمد مصطفى إبراهيم، القاهرة، ١٩٧٤م.
- **الذهبي (الإمام الحافظ شمس الدين، ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م):** *سير أعلام النبلاء*، ج١٩، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعلى أبوزيد، مؤسسة الرسالة، ط١١، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
- **الذهبي (الإمام الحافظ شمس الدين، ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م):** *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*، المجلد العاشر، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت، ٢٠٠٣م.
- **سبط ابن الجوزي (يوسف بن قزغلي بن عبد الله، ت ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م):** *مرآة الزمان في تاريخ الأعيان (٤٨١-٥١٧هـ/١٠٨٨-١١٢٣م)*، ج١، تحقيق: مسفر سالم الغامدي، مكة المكرمة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- **الصولي (أبو بكر محمد بن يحيى ت ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م):** *أخبار الراضي بالله والمتقي لله، كتاب تاريخ الدولة العباسية من سنة ٣٢٢هـ إلى سنة ٣٣٣هـ من كتاب الأوراق*، تحقيق: ج. هيورث، القاهرة، ١٩٣٥م.
- **الفاروقي (أحمد بن يوسف، ت ٥٩٠هـ/ ١١٩٤م):** *تاريخ الفاروقي*، تحقيق: بدوي عبد اللطيف عوض، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٤م.
- **القلقشندي (أبو العباس أحمد، ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م):** *مآثر الإنافة في معالم الخلافة*، ج١، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
- **النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م):** *نهاية الأرب في فنون الأدب*، ج٢٦، تحقيق: عبد المجيد ترحيني، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

ثانيًا: المراجع العربية:

- **الباشا (حسن):** *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، القاهرة، ١٩٨٩م.
- **الزركلي (خير الدين):** *الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين*، ج١، دار العلم، ط١، بيروت، ١٩٨٠م.
- **جعفر (يحي):** *العصر السلجوقي في بغداد (٤٤٧-٥٥٢هـ) دراسة تاريخ الفترة من خلال المسكوكات*، سبنك، لندن، ٢٠١١م.
- **الجميلي (رشيد):** *إمارة الموصل في العصر السلجوقي*، ط١، بغداد، ١٩٨٠م.
- **حسنين (عبد المنعم):** *سلاجقة إيران والعراق*، مكتبة النهضة المصرية، ط٢، القاهرة، ١٣٨٠هـ/ ١٩٧٠م.
- **حسنين (عبد النعيم):** *العراق وإيران في العصر السلجوقي*، دار الكتاب اللبناني، ط١، بيروت، ١٩٨٢م.

.....: *دولة السلاجقة*، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٥م.

- **رمضان (عاطف منصور):** *موسوعة النقود في العالم الإسلامي، الجزء الأول: نقود الخلافة الإسلامية*، دار القاهرة للنشر والتوزيع - القاهرة ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

.....: *النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية*، مكتبة زهراء الشرق، ط٢، القاهرة، ٢٠١١م.

.....: موسوعة النقوش الآثارية *على المسكوكات الإسلامية، الجزء الأول: النقوش غير القرآنية على مسكوكات مصر وشرق العالم الإسلامي*، دار زهراء الشرق، ط١، القاهرة، ٢٠١٨م.

- **الصلابي (علي محمد):** *دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي*، مؤسسة اقرأ، ط١، القاهرة، ٢٠٠٦م.
- **الصيرفي (رزق الله منقريوس):** *تاريخ دول الإسلام*، ج٢، القاهرة، ١٩٠٧م.
- **ضامن (محمد):** *إمارة حلب في عهد السلاجقة*، دار أسامة، دمشق، ١٩٩٠م.
- **طقوش (محمد سهيل):** *تاريخ السلاجقة في بلاد الشام (٤٧١-٥١١هـ/١٠٧٨-١١١٧م)*، دار النفائس، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩م.
- **العش (محمد أبو الفرج):** *النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني*، ج١، الدوحة، ١٩٨٤م.

.....: *كنز أم حجرة الفضي*، دمشق، ١٩٧٢م.

- **الفقي (عصام عبد الرؤوف):** *الدول الإسلامية المستقلة في الشرق*، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٧م.
- **محمود (حسن أحمد) وآخرون:** *العالم الإسلامي في العصر العباسي*، دار الفكر العربي، ط٥، د.ت.
- **المراكبي (جمال أحمد):** *الخلافة الإسلامية بين نظم الحكم المعاصرة*، القاهرة، ١٤١٤هـ.
- **مصطفى (شاكر):** *في التاريخ الشامي*، دار طلاس، دمشق، ١٩٩٨م.
- **يوسف (فرج الله):** *الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية "دراسة مقارنة"*، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، الرياض، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

ثالثًا: المراجع المترجمة:

- **إقبال (عباس):** *تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية*، ترجمة: محمد علاء الدين منصور، القاهرة، ١٩٨٩م.
- **دوران (روبرت دارلي)، وبيتس (مايكل ل.):** *فن العملة الإسلامية*، بحث في كتاب "كنوز الفن الإسلامي"، ترجمة: حصة صباح السالم وآخرين، متحف راث، جنيف، ١٩٨٥م.
- **لسترانج (كي):** *بلدان الخلافة الشرقية*، ترجمة: بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

رابعًا: الدوريات العلمية:

- **الحسيني (محمد باقر):** *دراسة تحليلية للعناصر الزخرفية على النقود السلجوقية*، سومر، المجلد الخامس والعشرون، بغداد، ١٩٦٩م.

.....: *دراسة تحليلية وإحصائية للألقاب الإسلامية*، سومر، المجلد الثامن والعشرون، الجزء الأول والثاني، بغداد، ١٩٧٢م.

- **رستم (أحمد توني):** *نقود مدينة السلام ودورها في الصراع السلجوقي العباسي بعد وفاة ملكشاه*، مجلة شدت، العدد الأول، ٢٠١٤م.
- **رمضان (عاطف منصور):** *نقود إبراهيم إينال حاكم السلاجقة في إقليم الجبل (٤٣٤-٤٤١هـ/ ١٠٤٣-١٠٥٠م)*، مجلة العصور، دار المريخ للنشر، مجلد ١٩، ج٢، لندن، رجب ١٤٣٠هـ/ يوليو ٢٠٠٩م.

.....: *درهم أموي تذكاري بمناسبة القضاء على حركة عبد الله بن الزبير*، مجلة الفيصل، العدد ٢٧٦، ١٩٩٩م.

- **عثمان (محمد عبد الستار):** *دلالات سياسية دعائية للآثار الإسلامية في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان*، مجلة العصور، المجلد الرابع، الجزء الأول، دار المريخ للنشر، لندن، يناير ١٩٨٩م.
- **القزاز (وداد):** *الدراهم الإسلامية المضروبة على الطراز الساساني للخلفاء الراشدين في المتحف العراقي*، مجلة المسكوكات، العدد الأول، المجلد الأول، بغداد، ١٩٦٩م.

.....: *الدرهم العباسي في زمن الخليفتين المهدي والهادي*، مجلة سومر، المجلد العشرون، الجزآن الأول والثاني، بغداد، ١٩٦٤م.

- **النبراوي (رأفت محمد):** *الخط العربي على النقود الإسلامية*، مجلة كلية الآثار- جامعة القاهرة، العدد الثامن، ١٩٩٧م.

خامسًا: الرسائل العلمية:

- **دسوقي (أحمد محمد):** *نقود أصبهان منذ عصر الخلافة العباسية حتى سقوط دولة السلاجقة العظام في إيران (١٣٢-٥٥٢هـ/ ٧٥٠-١١٥٧م)*، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ٢٠١١م.
- **دسوقي (أحمد محمد):** *التجاوزات على السكة والقوالب الإسلامية في ضوء نماذج لم يسبق نشرها "دراسة آثارية فنية"*، رسالة دكتوراة، جامعة القاهرة، ٢٠٢٥م.

سادسًا: المراجع الأجنبية:

- **Album, Stephen:** *Checklist of Islamic Coins*, Third Edition, Santa Rosa, 2011.
- **American Numismatic Society Coll**.
- **Artuk, Ibrahim and Artuk, Cevriye:** *Istanbul Arkeoloji Müzeleri Teshirdeki Islami Sikkeler Katalogu*, Cilt 1, Istanbul, 1970.
- **Baldwin & Sons LTD Auction**, Islamic Coins No. 13, July 2007.
- **Baldwin,** Islamic Coin, Auction No. 4, Wednesday 8 May 2002.
- **Baldwin's,** Islamic Auction 3, 10 October 2001.
- **Broome, Michael:** *A Handbook of Islamic Coins*, London, 1985.
- **Diler, Ömer:** *Islamic Mints*, Vol. 2, Istanbul, 2009.
- **INumis Auction**, *Mail Bid Sale 37*, 07.06.2017.
- **Lane-Poole, Stanley:** *Catalogue of Oriental Coins in the British Museum*, Vol. IX: Additions to Vols. I-IV. London, 1889.
- **Nützel, Heinrich:** *Katalog der orientalischen Münzen, Erster Band: Die Münzen der östlichen Chalifen*, Berlin, 1898.
- **Shalom, Levy- Mitchell, Helen W.:** *A Hord of gold dinars from Ramlah*, Jerusalem, 1966.
- **The New York Sale,** Auction 14, 10.01. 2007.